

وعلى كل حال، فالغرض الأساس من هذا البحث هو إظهار الدور الذي قامت به الأدبيات النيجيريات في مجال الشعر العربي، وما قيل عن المرأة في الشعر العربي النيجيري، ولا سيما في الرثاء. وعلى هذا يحتوي هذا البحث على النقاط الآتية:

- نشأة الشعر العربي النيجيري
- بعض نماذج من إنتاجات النيجيريات في الشعر العربي-
- ما قالت المرأة عن غيرها من الشعر العربي النيجيري
- ما قيل عن المرأة في الشعر العربي النيجيري
- الخاتمة

نشأة الشعر العربي النيجيري

لم تتجاوز اللغة العربية لغة الدين ولغة الثقافة الإسلامية إبان نشأتها في نيجيريا، ويعود الأيام تعلمها النيجيريون وأتقنوها حتى بلغوا في إتقانها مستوى الإنتاج الأدبي، وكثير من الأدباء قبل الاستعمار البريطاني كانوا ينظمون أشعارهم حسب الطريقة التقليدية، والمقصود بالطريقة التقليدية هنا أنهم لم يعرفوا غير دواوين فطاحل الشعراء الجاهلين وشيئا عن شعراء صدر الإسلام. فشاعر مطبوع عندهم يقرض الشعر بلغته المحلية أولا ثم يتثقف بثقافة عربية إسلامية وتجيش عواطفه ومشاعره بعد ذلك فيقرض شعرا باللغة العربية. ولم تتجاوز موضوعات شعرهما للموضوعات التقليدية المألوفة، مثل: المدح، والرثاء، والهجاء، وشعر الجهاد، والوعظ والإرشاد، وأمثاله.

ولما دخل المستعمرون في نيجيريا، أخذ يتقهقر الشعر العربي النيجيري في أول الأمر ولم يتطور، وكان العلماء والأدباء يقرضون الشعر على نفس المنوال ونفس الأغراض التقليدية كما فعل الذين سبقوهم. وبعد حين أُلحَّت حاجات البيئة الجديدة والسياسة الحديثة على إدخال شيء ما من التجديد في موضوعات الشعر وأسلوبه لوجود كتب عربية أدبية حديثة في المكتبات العامة والخاصة، ورجوع وفود من البعثات العلمية للدراسات الجامعية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من بلاد العربية أو غيرها. وبهذا بدأ بعض الشعراء يتناولون موضوعات لم تطرق من قبل مثل الوصف. كما راح البعض يبتعدون عن المنهج التقليدي من ذكر الأطلال والبكاء عليها في أول القصيدة، بل يميل من أراد أن يمدح شخصا إلى المدح بدون اللجوء إلى تلك المقدمة. ومن نماذج الشعر العربي النيجيري في هذا العصر ما قال الوزير الجنيد في وصف سفره إلى الخرطوم منه ما يلي:

خرجنا بعون الله في غلس إلى
فطارت بنا من يرو ولاجة الهوا
تخوض عباب الجوع عند ارتفاعها
مجوّفة فيما كراسي صففت
ونفعل فيها كل شيء نريده

المطار وكنا كالطيور البواكر
تدافع أمواج الهوا في الهواجر
وتملؤه صوتهما بالزواجر
ملينة بالخيش برّا لزائر
كأكل سوى تدخيننا بالسجائر

وهكذا يستمر إلى العصر الراهن ونجد أمثال الدكتور عيسى ألي أبوبكر والدكتور إبراهيم مغري وغيرهما يقرضون الشعر العربي كفحول الشعراء من العرب.

أسهم النساء في نيجيريا إسهاما لا يستهان به في تطوير الشعر العربي :

قبل مجيء المستعمرين إلى هذه المنطقة. ونجد مثل القصيدة المشهورة "الكريم يقبل" المنشورة في أوائل الحروف الهجائية. واختلف المؤرخون في من نظم القصيدة؛ منهم من ينسبها إلى الشاعر